ما اشتهرت به من وصف الجود اه وفي الكرخي في السموات وفي الارض متعلق بالمعنى الوصفي الذي تضمنه لفظ الله من صفات الكمال كما تقول هو حاتم في طي على تضمين معنى الجود الذي اشتهر به كانك قلت هو جواد في طي ولا يتعلق بلفظ الله لانه اسم لا صفة ومعنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل قال التفتازاني شبه حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شيء منه اه وفي السمين قوله وهو الله في السموات وفي الارض في هذه الآية اقوال كثيرة لخصت جميعها في اثني عشر وجها وذلك ان هو فيه قولان احدهما هو ضمير اسم الله تعالى يعود على ما عادت اليه الضماير قبله والثاني انه ضمير القصة قاله ابو علي قال الشيخ وانما فر الى هذا لانه لو عاد الى الله لصار التقدير الله الله ليتركب الكلام من متحدين لفظا ومعنى ليس بينهما اسنادية قلت الضمير انما هو عايد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات الجليلة وهو خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى اخرها فصار في الاخبار بذلك فايدة من غير شك فعلى قول الجمهور يكون هو مبتدا والله خبره وفي السموات متعلق بنفس الجلالة لما تضمنه من معنى العبادة كانه قيل وهو المعبود في السموات وهو قول الزجاج وابن عطية والزمخشري قال الزمخشري في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الذي في السماء اله وقال الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله من المعاني لقولك امير المؤمنين الخليفة في المشرق والمغرب قال ابن عطية هذا عندي افضل الاقوال واكثرها احراز الفصاحة اللفظ وجزالة المعنى وايضاحه انه اراد ان يدل على خلقه وايات قدرته واحاطته واستيلائه ونحو هذه الصفات فجمع هذه كلها في قوله وهو الله الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كانه قال وهو الخالق والرازق والمحيي والمهيمن في السموات كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو قصدت ذات زيد لكان محالا فاذا مقصد قولك الامر الناهي الذي يولي ويعزل كان نطقا صحيحا فاقمت السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الاية الكريمة اقمت الله مقام تلك الصفات قال الشيخ ما ذكره الزجاج واوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لانهما زعما ان في السموات متعلق باسم

الله

الله لما تضمنه من تلك المعاني ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل جميعها بل العامل من حيث اللفظ واحد منها وان كان في السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الالوهية وان كان علما لان العلم يعمل في الظرف لما تضمنه من المعنى الوجه الثاني ان في السموات متعلق بمحذوف هو صفة لله تعالى حذفت لفهم فقدره بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم وهو الله المدبر وحذف الصفة قليل جدا الوجه الثالث قال النحاس وهو احسن ما قيل فيه ان الكلام تم عند قوله وهو الله والمجرور متعلق بمعمول يعلم وهو سركم وجهركم اي يعلم سركم وجهركم فيهما وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وقد عرفت ما فيه الوجه الرابع ان الكلام تم ايضا عند الجلالة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين الوجهين مستانف او خبر عما دناه

وجهركم

ذكره للمقابلة اذ ذكر علمه بالسر فعلم الجهر اي لانه معلوم منه بالاولى وتعليق علمه عز وجل بما ذكر خاصة مع شموله لجميع ما فيهما حسبما تفيده الجملة السابقة لانسياق النظم الكريم الى بيان حال المخاطبين اه كرخي

ويعلم ما تكسبون

يعني من خير ومن شر بقي في الاية سؤال وهو ان الكسب اما ان يكون من اعمال القلوب وهو المسمى بالسر او من اعمال الجوارح وهو المسمى بالجهر فالافعال لا تخرج عن هذين النوعين يعني السر والجهر فقوله ويعلم ما تكسبون يقتضي عطف الشيء على نفسه وذلك غير جايز فما معنى ذلك واجيب عنه بانه يجب حمل قوله ويعلم ما تكسبون على ما يستحقه الانسان على فعله وكسبه من الثواب والعقاب والحاصل انه محمول على المكتسب فهو كما يقال هذا المال كسب فلان اي مكتسبه ولا يجوز حمله على نفس الكسب والا لزم عطف الشيء على نفسه ذكره الامام فخر الدين اه خازن

وما تاتيهم من اية من ايات ربهم

كلام مستانف وارد لبيان كفرهم بايات الله تعالى واعراضهم عن تعقل ايات التوحيد وفي الاية الثانية امتراهم في البعث واعراضهم عن بعض اياته وما نافية وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للدلالة على الاستمرار التجددي ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تبعيضية واقعة مع مجرورها صفة لاية واضافة الايات الى اسم الرب المضاف الى ضميرهم لتفخيم شانها المستتبع لتهويل ما اجترؤوا عليه في حقها والمراد بها اما الايات التنزيلية فاتيانها نزولها والمعنى

Copyright King Saud University